مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الأفعال الكلامية في بناء السلطة: مزرعة الحيوان انموذجا

م.م.علي محمود محمد

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التخصص العام للبحث:	التخصص الدقيق للبحث:

معلومات الورقة البحثية

/ /2025 تاريخ الاستلام
/ /2025 تاريخ القبول
2025/7/28تاريخ النشر

الكلمات الرئيسية:

أفعال الكلام- التداولية- مزرعة الحيوان- اللغة والسلطة – الخطاب السياسي – البروباغندا

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث تحليل الخطاب السياسي في رواية مزرعة الحيوان من عبر دراسة الأفعال الكلامية، بوصفها أداة تداولية تكشف عن بنية السلطة السياسية. ويهدف إلى تقديم نموذج تطبيقي لتحليل الأفعال الكلامية لفهم النصوص الأدبية ذات الطابع السياسي، معتمدًا على منهج نوعي تحليلي.

ويسلط البحث الضوء على الأدبيات المتعلقة بنظرية الأفعال الكلامية لدى أوستن وسيرل، ويكشف كيف يمكن أن تتحوّل اللغة من أداة للتواصل إلى وسيلة للقمع والهيمنة، عبر توظيف الأفعال الكلامية لترسيخ السلطة وتشكيل الوعي الجمعي، ويختتم البحث بمناقشة إمكانية توظيف هذا النموذج مستقبلاً في تحليل الخطاب السياسي، واستكشاف حضوره في النصوص الروائية والسياسات المعاصرة.

المقدمة

يقدّم البحث انموذجًا لتحليل الخطاب السياسي في رواية مزرعة الحيوان للكاتب **جورج أورويل**، عبر توظيف نظرية الأفعال الكلامية بوصفها إطارًا تداوليًا يكشف البنية العميقة للسلطة والخطط السلطوية. وقد قُسم البحث إلى مراحل زمنية تُوازي تطوّر السلطة في الرواية، بداية من لحظة الثورة ووصولًا إلى الاستبداد المطلق، بواسطة تحليل الأفعال الكلامية لشخصيات مثل: (ميجور)، نابليون، وسنوبول، وضمن المسار السياسي الذي تمثّله هذه الشخصيات.

يعتمد البحث على آليات تحليل تداولية تستند إلى تصنيف أوستن وسيرل للأفعال الكلامية، مع مراعاة شروط النجاح التداولي، وتحليل العلاقة بين اللغة والسلطة ضمن السياق السياسي السردي، فضلا ذلك مستوى أداء الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، ونجاح الفعل الإنجازي في المتلقيين. ويتيح هذا النموذج إمكانية توظيف التداخل بين الخطاب الأدبي والخطاب الأيديولوجي، ليس فقط لفهم النصوص الأدبية، بل أيضًا لتفكيك الخطابات السلطوية في سياق أوسع.

التداولية والأفعال الكلامية: تأطير مفاهيمي

شكلت التداولية منعطفا مهما في الدراسات اللّسانية، وفرعا من فروعه المهمة بعد ما كانت الدراسات اللغوية تتناول اللغة من حيث بنيتها الداخلية ونصوصها تحليلا ودراسة، في حين عمدت التداولية إلى دراسة اللغة وفق السياق الفعلي لها، إذ اتجهت نحو فهم المتكلم والمعنى اللغوي المباشر إلى المعاني الضمنية التي تُستنبط من نوايا المتكلم وسياق الخطاب.

سنقدم التعريف المفاهيمي للتداولية بشكل عام، والافعال الكلامية بشكل خاص؛ بوصفها ركيزة التحليل في فهم الخطاب وتحليله، بخاصة النصوص التي تحمل الأبعاد السياسية، والاجتماعية في رواية: "مزرعة الحيوان"، والكيفية التي وظفت في الوصول إلى السلطة والحفاظ عليها.

يرجع ظهور التداولية إلى تقسيم **(شارل موريس)** لعلم العلامات إلى ثلاثة فروع:

- علم التراكيب (syntax): هي مجموعة القواعد التي تهتم بالجانب الشكلي للعلامات.
- الدلالة (semantics): تعنى بتحليل العلاقات بين العلامات والمعاني والواقع الخارجي.
- التداولية (pragmatics): وتركز على العلاقة بين العلامات ومستخدميها. (أُنظر: فان دايك، 2001، ص: 115)

ويذكر **فرانسوازأرمينكو** إن أقدم تعريف للتداولية نقلا عما جاء به موريس سنة 1938، إذ يقول: "التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلامات" (فرانسوازأرمينكو، 1996، ص: 8)

ويعقب **فرانسوا ريكاناتي (François Recanati)** في مفهومي الخاص للتداولية إذ يرى أنها: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية" (فرانسوازأرمينكو، 1996، ص: 8)

على الرغم من إن مفهوم التداولية لا يثير خلافًا كبيرًا بين الباحثين، إلا إن فهم الدارسين العرب له يتسم بتباين واضح، وهو ما تجلى في تعدد التعريفات التي قدموها، منها ما طرحه (طه عبد الرحمن)، إذ ذهب في ترجمة المصطلح إلى **"براغماتيقا"**، وعرفها بأنها: "الدراسة التي تعنى بالجانب التواصلي للغة، والكيفية في استخدام الدوال إلى مدلولات معينة، مع التركيز على العلاقة التي تنشأ بين الدال والمدلول والمرسل أو المتكلم". (أُنظر: طه عبد الرحمن، 2000، ص: 28)

وما جاء به (محمد يحياتن) في تعريفه للتداولية بأنها: "تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم، وخطاباتهم، كما يعني من جهة أُخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث" (محمد يحياتن، ص: 1)

ويذكر الدكتور **(قصي العتابي)** في ترجمته لكتاب التداولية لـجورج بول، وتبنيه لترجمة (Pragmatic) إلى التداولية، عن باقي الترجمات من قبيل، "البراجماتية"، "المقامية"، كون هذه الترجمة أي "التداولية" تشير في ذاتها إلى مفهوم دراسة اللغة من حيث "تداولها" بيت الناس (جورج بول،2010، ص: 15)

وقد عرض **(محمود أحمد نحلة)** لمجموعة من التعريفات المتباينة – للتداولية –، والمتناقضة أحيانا، غير أنه قد اختار أقرب التعريفات قبول هو أنها: "دراسة اللغة في الاستعمال (in use) أو في التواصل (in interaction) لأنه يشير إلى إن المعني ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحجها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول (negotiation) اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادين واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما" (محمود أحمد نحلة، 2002، ص: 14).

في هذا السياق يذهب **(محمود أحمد نحلة)** إلى إن فهمه للغة بوصفها تفاعلا اجتماعيا، إذ يتولد المعنى عبر عملية التفاوض المستمرة بين المتكلم والمستمع ضمن السياق المادي والاجتماعي/ مما يميز التداولية عن باقي العلوم اللغوية التي تركز في تحليلها على المعنى الثابت، أو البنية المكونة لها حسب.

كما إن الدارسين الغربيين قد أردفوا أيضا تعريفات متباينة، حيث يذكر جورج يول (Gorge Yule) مجموعة مفاهيم، يذكرها: (جورج يول،2010، ص: 19-20)

- دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.
- دراسة المعنى السياقي.
- دراسة كيفية إيصال أكثر مما يُقال.
- دراسة التعبير عن التباعد النسبي.

وقد عرض **(فيليب بلانشيه)** كذلك مجموعة من تعريفات التداولية لمختلف الباحثين والدارسين: (فيليب بلانشيه،2006، ص: 18-19)

- هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...)، وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة/ وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية.
- دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه الخطابي.
- دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابة وتواصلية واجتماعية، في تفس الوقت.
- الدراسة أو التخصص الذي يتدرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل.

وعليه فإن التعريفات المتباينة للتداولية تعكس الطبيعة المركبة والمعقة للتداولية من حيث تداخلها مع باقي التخصصات، إذ لا تهتم بالبنية اللغوية حسب، بل تمتد لتشمل استعمال اللغة ضمن السياقات الخطابية والاجتماعية.

بذلك فهي تهتم بفئات تحليل أوسع من قبيل السياق، والحدث، والمتكلم، والمتلقي، ما يعطيها بعدا تواصليا، الذي بدوره يفسر طالعها المتداخل ضمن العلوم الأخرى نحو: السيميائيات، وعلم الاجتماع، وتحليل الخطاب.

الأفعال الكلامية:

تُعد الأفعال الكلامية من الركائز الرئيسة والمهمة في التداولية، إذ لا تنظر للغة بوصفها أداة لوصف الواقع فقط، بل وسيلة لإنجاز أفعال تؤثر في الواقع بواسطة الكلام نفسه. فالكلام لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يتضمن أوامر ووعودا وطلبات، وغيرها من الأفعال التي تقوم بها اللغة.

ويعد الفيلسوف البريطاني جون اوستن 1970 (Austin) صاحب الفضل في في تنظيره لهذا المفهوم، كما ساهم في ما بعد جون سيرل 1972 (Searle)، في تطويره.

والمقصود بالفعل الكلامي (Speech Act)، هو الوحدات الصُغرى التي تُنجز عبر اللغة فعلا معينا، نحو: الأمر، الطلب، التصريح، الوعد ...إلخ، وهذه الأفعال يُراد بها تغيير حال المتلقي أو التأثير فيه، ولا يمكن تأويلها إلا إذا تم التعرف على نية المتكلم الحقيقية. (أُنظر: دومنيك مانغونو: 2008، ص: 7).

وبهذا الطرح الأفعال الكلامية تمثل الجانب التأثيري للغة في الواقع وتغيره، وهذا ما يؤكده (فان دايك) بأن أفعال الكلام لا تعد مجرد إنتاج الأصوات أو رسوم لغوية خطية، بل هي أفعال اجتماعية معقدة ينجز بها المتكلم غايات تداولية نحو:

الوعد، أو الأمر أو النصيحة، وغير ذلك من الأفعال التي تعرف (بقوة الفعل الكلامي)، ويرى إن تحقيق الخطاب لا يقتصر على الجانب الشكلي، بل يتطلب سياقا اجتماعيا يمكّن المتلقي من فهم إن المتكلم قد انجز فعل له تأثيرا اجتماعيا.

فضلا عن ذلك يؤكد (فان دايك) إن الحدث الكلامي يجب أن يحلل على مستويات متعددة تبدأ من تلفظ الصوتي أو الكتابة وتنتهي بالفعل التداول الذي يتحقق في الواقع الاجتماعي وعليه فإن الفعل الكلامي يقع ضمن بني مركبة من الأفعال المرتبة يكون كل جزء منها ضمن عملية إنجاز الخطاب بوصفه فعلا تواصلين وذو وظيفة اجتماعية (أُنظر: فان دايك، 2000، ص: 262)

الأفعال الكلامية من أوستن إلى سيرل:

لقد شهدت الأفعال الكلامية تطورا مهما، وذلك عبر ما قدمه كل من الفيلسوف البريطاني جون اوستن وتلميذه الأمريكي جون سيرل، إذ يعد أول من وضع الأساس النظري لهذا المفهوم في كتابه: (كيف تنجز الأشياء بالكلمات) الصادر سنة 1962

ويمكننا القول إن نظرية (الأفعال الكلامية) قد بدأت مع أوستن، وذلك في محاضراته التي جمعت بعد وفاته ونشرت في كتابه المشهور (كيف ينجز الأشياء بالكلمات)، كان الهدف من هذه المحاضرات أن يضع أساسا الفلسفية تحليلي يتجاوز التصور التقليدي لوظيفة اللغة بوصف أداة لنقل المعلومات فحسب وقد انطلق Austen من سؤال جوهري للغة تهدف فقط إلى وصف الواقع أي هل كل الجمل يمكن الحكم عليه بأنها صادقة أو كاذبة.

لقد رفض أوستن هذه الفرضية التي تسمي الجمل أو تعطيها الطابع الوصفي وأطلق عليها "الإيهام الوصفي" وقد لاحظ أن هنالك عددا من الجمل على الرغم من كونها لا تحمل طابعا إنشائيا إلا أنها لا تصف شيئا ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب لأنها تُستخدم لإنجاز فعل ما في العالم وليس فقط لوصفه وهكذا قد تم فكرته المحوري بأن اللغة لا تقتصر على الوصف بل تستخدم أيضا لتغيير الواقع. (أنظر: آن روبول وجاك موشلار، 2003، ص: 29-30)

بذلك تتجلى **وظيفة اللغة** عند اوستن بأنها: "لا تقتصر على مجرد تقرير الوقائع أو وصفها بل تتجاوزها إلى وظائف أخرى عديدة كالاستفهام، والامر، والتمني، والشكر، والتهنئة، والتحذير، وغيرها، واللغة عنده ليست حسابا منطقيا دقيقا مجردا لكل كلمة فيها معنى محدد ولكل جملة منها معنى ثابت، بل إن الكلمة الواحدة تتعدد وتتنوع معانيها بتعدد وتنوع استخدامها كما تتعدد معاني الجمل بحسب السياقات التي ترد فيها فمعنى عنده هو **الاستعمال**" (محمود أحمد نحلة، 2002، ص41-42)

فأصبحت الجملة عنده تتكون من:

1- الجمل التقريرية أي الوصفية: التي تصف الواقع ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب

2- الجمل الإنجازية (الأفعال الكلامية): التي لا تصف شيئا ولا يمكن تقيمها بالصدق أو الكذب، بل هي التي تنجز فعلا بمجرد تلفظ بها (أنظر: أوستن، 1991، ص: 16-17)

الفعل الكلامي عند أوستن:

خلص أوستن إلى ان الأفعال الكلامية تكون ضمن ثلاثة أنواع: (أُنظر: مسعود صحراوي،2005، ص: 41-42)

أولا: فعل القول (الفعل اللغوي)

يقصد به إطلاق الألفاظ يضمن جمل مفيدة تمتاز ببعد نحوي ومعان محددة ويتضمن هذا الفعل مستويات لغوية فرعية هي المستوى الصوتي والتركيب والدلالي وأطلق Austin على هذه المستويات تسمية الأفعال الفعل الصوتي هو مجرد مجموعة من الأصوات اللغوية للفعل التركيبي يتمثل في تنظيم المفردات حسب قواعد تلك اللغة الفعل الدلالي هو توظيف هذه الجملة لتحقيق الدلالة أو إحالة معينة.

فمثلا قولنا إنها تمطر يمكن أن تفهم لغويا لكن الغرض منها لا يحدد إلا بالرجوع إلى السياق الذي قيل فيه هل المتكلم يخبر فقط أو هل يحذر من الخروج وما إلى ذلك من المعاني التي يحددها السياق ويكشفني المتكلم.

ثانيا: الفعل التضميني الإنجازي

ويمثل هذا الفعل الإنجاز الحقيقي للغة والذي يتحقق بمجرد تلفظ فالكلام هنا لا يصف شيئا بل يقوم بعمل معين محدد مثل السؤال الإجابة التحذير الأمر الوعد وإلى آخره وهذا يعد جوهر النظرية الكلامية عند أوستن ولذلك اقترح أن يسميه القول الإنجازي.

ثالثا: الفعل بالفعل الناتج عن القول (التأثيري)

يرتبط الفعل التأثيري، حسب أوستن، بالأثر الذي يتركه القول المتلفظ على المتلقي، سواء كان هذا الأثر على مشاعره أو على فكره. فالمتكلم لا يكتفي بمجرد قول شيء أو إنجاز فعل لغوي، بل يحقق أثرًا ملموسًا كالإقناع أو التظليل أو الإرشاد أو التأثير النفسي. وقد أطلق أوستن على هذا النوع من الأفعال الناتجة عن القول مصطلح 'الفعل التأثيري'، وهو ما أشار إليه بعض الباحثين الآخرين بنفس التسمية.

وفي صدد الحديث عن الأفعال الكلامية فإنها تتميز من حيث أدائها والتأثير في المتلقي، فإنه يمكن رصد ما يُعرف بـ(الأفعال اللغوية المباشرة وغير مباشرة)، ويمكن عد الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة من الركائز المهمة ضمن النظرية، إذ عرض سيرل لها عبر التفريق ما بين الشكل اللغوي والغرض الدلالي التداولي لها، إذ يشير الفعل الكلامي المباشر إلى الحالة التي يشير فيها التركيب النحوي للجملة إلى الوظيفة الإنجازية المقصودة، نحو قول المتكلم: **أغلق الباب** ففي الجملة البنية والغرض واضحان ومفهومان بالنسبة للتكلم.

في حين يدل الفعل الكلامي غير المباشر على تناقض ما بين الشكل الخارجي للغة والغرض الذي تؤديه داخل الجملة لذا يعتمد فهم المتكلم وقصده ونيته على التأويل وفهم سياق الموقف في سبيل معرفة نيته.

ويشرح سير لهذه العلاقة فيقول كلما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام مباشر Direct Speech Act بينما كلما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام غير مباشر in direct speak Act (جورج يول،2010، ص: 92)

وذهب أوستن في تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة، هي: ((فيليب بلانشيه،2006، ص: 62)

أولا: التحكيميات

وتشمل الأفعال التي تنطوي على إصدار حكم أو تقييم على أمر ما مثل الحكم إصدار القرارات التعبئة الإدارة الفهم التفسير التقييم الإحصاء التصنيف التشخيص

ثانيا: التنفيذيات

وتتعلق بممارسة السلطة أو اتخاذ قرار معين يتعلق بالآخرين نحو الطرد العزل التسمية التفويض التوصية التعيين الاستقالة التوسل الفتح الغلق

ثالثا: الوعديات

وهي عبارة عن الأفعال التي تلزم فيها المتكلم نفسه بتنفيذ فعل معين في المستقبل مثل الوعد التعهد الموافقة التعاقد العزم النية القسم التفضيل

رابعا: السلوكيات

وتشير إلى الأفعال التي تعبر عن مواقف اجتماعية أو نفسية تجاه أفعال الآخرين نحو الاعتذار الشكر المباركة نقد الترحيب التحريض الإعجاب الرفض الإهانة التشجيع تتفاعل هذه الأفعال ضمن شبكة القيم والعلاقات الاجتماعية

خامسا: العرضيات

هي الأفعال الكلامية التي تهدف إلى عرض الأفكار أو تنظيم بنية الحديث، وغالبًا ما تُستخدم في السياقات التفسيرية أو الحجاجية. ومن أبرز الأفعال التي تنتمي إلى هذا النوع: التأكيد، التوضيح، الوصف، التفسير، الذكر، المحاجّة، القول، التأويل، الشهادة، النقل، التصحيح. وتعمل هذه الأفعال على تسهيل فهم الرسالة الخطابية وتعزيز تماسك النص وتوجيه المتلقي نحو تأويل معين.

شروط نجاح الفعل الكلامي عند سيرل:

هي أساسية في نظرية الأفعال الكلامية، وتحدد متى يكون الفعل الكلامي فعّالًا وناجحًا في إحداث التأثير المقصود.

وهذه الشروط:

- **النية (Intentionality):**
يجب أن يكون المتكلم ينوِي القيام بالفعل الكلامي بشكل واضح وواعٍ، أي أن يكون مقصده واضحًا ومحدّدًا.
- **الظروف المناسبة السياق:** (Appropriate Context)
يجب أن يكون الفعل الكلامي منسجمًا مع السياق الاجتماعي والثقافي المناسب، وأن يُقال في الوقت والمكان المناسبين، وبواسطة الشخص المناسب.
- **القبول: (Acceptance)**
يجب أن يتقبل المستمع الفعل الكلامي ويستجيب له، أي أن يكون هناك قبول ضمني أو صريح من الطرف الآخر.

وقد اعتمد سيرل أثناء مراجعته لتصنيف اوستين للأفعال الكلامية، على ثلاثة أُسس منهجية في ذلك هي: (محمود أحمد نحلة، 2002، ص: 78).

1. الغرض الإنجازي: (illocutionary point)
2. اتجاه المطابقة: (direction on fit)
3. شرط الإخلاص: (sincerity condition)

ثم جعلها سيرل خمسة أصناف (أُنظر: فيليب بلانشيه،2006، ص: 18-19)، و (أنظر: محمود أحمد نحلة، 2002، ص: 78-79). وهي:

1. **الإخباريات (Assertives)**
وتتضمن هذه الأفعال الهدف الذي يقصده المتكلم من خلالها في وصف الواقع أو تقديم معلومة عنه وتتطلب تطابق هذه الأفعال مع العالم الخارجي من حيث **الصحة** أو **الكذب** فهي تعكس قناعة المتكلم نحو قول: **السماء تمطر أو سيأتي غدا**
2. **الطلبيات (Directives)**
وتشمل هذه الأفعال ما يرغب فيه المتكلم من حيث دفع المخاطب إلى القيام بفعل معين نحو: الأوامر والطالبات والنصائح ويحاول المتكلم في السعي إلى تغيير الواقع يتوافق مع ما قاله، وتمثل الدوافع النفسية للمتكلم، مثل: الرغبة والإرادة نحو قولنا: **افتح الباب أو رجاء ساعدني**
3. **الالتزاميات (Commissives)**
وهي الأفعال التي يلتزم فيها المتكلم بأداء شيء يفعله في المستقبل مثل: الوعد وتعهد والعرض وهنا يصف المتكلم الواقع مثلما هو أي أن يجعل كلامه مطابقا لما يحدث فعلا، وعادة ما تكون الحالة النفسية المصاحبة لهذه الأفعال هي النية أو الالتزام مثل: **سأعيد لك المال غدا أو سأقوم بالحضور غدا**
4. **الإظهاريات أو التعبيرات (Expressives)**
وهي الأفعال التي يعبر بها المتكلم عن مشاعره أو مواقفه تجاه حالة معينة مثل: الشكر الاعتذار التهنئة، ولا يكون هناك تطابق بالضرورة مع الواقع الخارجي، بل تعبر عن المواقف الذاتية للتكلم أي النفسية مثال قولنا: **أنا آسف أو أحسنت**
5. **الإعلانيات (Declaratives)**
6. هي نوع الأفعال التي يروم بها المتكلم إلى إحداث تغيير في الواقع المحيط به وذلك عبر القول أو تلفظ نفسه شرط أن يكون لديه سلطة مؤسساتية أو اجتماعية تسمح له بذلك، مثل: أعلن الحرب أو أفصلك من العمل وغير ذلك من هذه الأفعال التي يكون للقول قدرة على إنجاز فعل بمجرد تلفظ به في الواقع

الأفعال الكلامية المباشرة: أنظر: (جورج يول،2010، ص: 91-92)، (فيليب بلانشيه،2006، ص:68)

تعد من الأدوات اللغوية المهمة التي يستخدمها صاحب الخطاب في سبيل إيصال الرسالة أو غرض معين بشكل المباشر وصريح، وفي كثير من الأحيان تستخدم هذه الأفعال في الخطابات السلطوية السياسية في سبيل فرض الأوامر أو القرارات، وتبدو أهمية هذه الأفعال عندما تكون في صيغة تقريرية أو توجيهية، إذا تتطابق البنية التركيبة للفعل مع الغرض التداولي المراد له، نحو قولنا: **لن تعقد الاجتماعات بعد اليوم.** ما يؤكد أهميتها، قوة هذه الأفعال في تغيير الواقع السياسي عن طريق اللغة

الأفعال الكلامية غير المباشرة:

وتتجلى حين يراد بالخطاب معنى غير ما يراد به ظاهره في بنيته اللغوية، ما يجعلها أداة ناجعة تفيد التضليل والتأثير في المتلقيين بشكل غير مباشر ويلجأ الخطاب السياسي السلطوية لها سبيلا وطريقا لتبرير العنف أو أحيانا لتحويل إطاعة الأوامر إلى واجب أخلاقي يجب الالتزام به، فعلى سبيل المثال نقول: **تواجه الدولة أزمات داخلية كثيرة** وهذه الجملة التقريرية توظف لإنتاج **إنجازي** بشكل غير مباشر فيفهم أن هنالك نوعا من التحريض والتخريب الداخلي الذي يمكن عن طريقه بث أجواء التوتر أو التهيئة النفسية للجمهور المتلقي، وتتمثل نجاعة هذا النوع من الأفعال في استغلال الموقف السياق القولي للخطاب إذ يمكن للمتكلم أن يقول أكثر مما يصرح به وهو بذلك يعزز أثر التوجيه أو التهديد بطريقة غير مباشرة وعليه فإن هذه الأفعال تمثل دورا مهما وخفية في تثبيت السلطة ذلك أنها تفرض نفسها في وعي الجماعة بشكل خفي دون أن تواجه رفضا أو نقدا علنيا

الأفعال الكلامية في مزرعة الحيوان: إطار تحليلي:

يعد الكاتب جورج أورويل من الكتاب البارزين الذين يمكن أن نلحظ في كتاباتهم البعد السياسي والسلطوي، التي تعتري كتاباته الأدبية والروائية والنقد العام والخاص لمجموعة من الأنظمة السياسية القاهرة التي تتمسك بالسلطة، وزمام الأمور والتحكم بحياة الآخرين، وفي الغالب نجد أن السياسة تلبس ثوب السلطة عنده فهي التي تتحكم بالناس وتمثل رواياته نقدا سياسيا للحالة التي يعيشها الناس باختلاف طبقاتهم تحت حكم السلطة الظالمة

إن إحدى كتابات جورج أورويل التي ندرسها هي رواية مزرعة الحيوان، التي تمثل نقدًا رمزيًّا يعكس أحداث الثورة الروسية، حيث يخضعها أورويل إلى قالب سردي متقن. تدور أحداث الرواية في مزرعة تحكمها الخنازير بعد أن أطاحت بالحكم البشري. وتمثل هذه الخنازير، وعلى رأسها نابليون، نظام الطبقة الحاكمة الجديد الذي حل محل السلطة القديمة للبشر.

إن من النقاط الجوهرية في الرواية، الكيفية التي قام بها جورج أورويل بتبني الرمزية، التي انعكست على الحيوانات، لاسيما الخنازير والتي تمثل السلطات الفاسدة، وذلك عبر الخطابات السياسية التي تقدمها تلك الحيوانات الرمزية لتبرير الأفعال وتوجيه السلوك وفرضها للسلطة والسيطرة على باقي الحيوانات والآلية التي تقوم بها خطاباتها بقولبة الواقع إلى واقع يخدم بقاء السلطة ذاتها.

إن كل هذه الرمزية والمعاني فضلا عن مصطلحات الثورة والسلطة والواقع، لم تكن لولا وجود اللغة، فضلا عن ذلك وجود السلطة الفاسدة بذاتها التي استعانة إن لم يكن جل استعانتها باللغة لتحكم بذلك الواقع، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التحليل التداولي للخطاب وللغة، إذ تمكننا من فهم العلاقة بين القول والفعل وبين اللغة والحدث وبين اللغة والواقع واللغة والسلطة

وكيف يمكن أن تغير اللغة الواقع، لذلك فالأفعال الكلامية التي تصدر عن الشخصيات في هذه الرواية ضرورية في التحليل، ولا يمكن تحليلها معزولة، بل بوصفها أدوات سياسية ضمن سياق محدد، تقوم بوظائف إنجاز معينة تهدف إلى بناء الواقع أو تكسيره، وإعادة هيكلة الوعي الجمعي في سبيل إحلال الهيمنة والسلطة

تتألف رواية "مزرعة الحيوانات" لجورج أورويل من عشرة فصول تُمثل مراحل تحول السلطة من استبداد البشر إلى استبداد مُعقّد إلى حد ما تمارسه الخنازير، وكما أن هناك تحولًا موازيًا في الرواية، فإن خطابها كذلك، مما يجعلها مجالًا ممتازًا للدراسة من حيث دراسة براغماتية اللغة في ظل بنية استبدادية.

في بداية الكتاب، ينسجم حديثٌ مُلهمٌ مع كلمات (ميجور)، مُبشّرًا بآمال التغيير والحرية. للكلمات هنا دورٌ مُحرّك، إذ تندرج ضمن فئة الأفعال التقريرية والتعبيرية. بعد الانتفاضة، تنتقل اللغة إلى نمطٍ مُحدّدٍ يُديره الخنازير، وغالبًا ما تُشكّل الأوامر والنصائح لغةً توجيهية، مُظهرةً تحوّلًا في نوع أفعال الكلام ودور المُتحدّث. لاحقًا، وبعد تولي نابليون السلطة بالكامل، يظهر "الخنزير" كأداةٍ بلاغيةٍ للنظام. يهدف الحديث الآن إلى تبرير الأمور، ونشر الأكاذيب والخوف؛ مع العديد من الأسئلة البلاغية بالإضافة إلى التهديدات الخفية - مُبيّنًا كيف يُمكن استخدام الكلمات للسيطرة والهيمنة.

توزع الأدوار الصوتية على نحو متداول يظهر كيف تحتكر صلاحية الحيوانات في ابداء أصواتهم وآرائهم، وتُجردهم من القدرة على الإجابة أو الاحتجاج، وتعيد تشكيل الوعي الجماعي من خلال خطاب مغلف بالسبك الأدبي. وفي حين يتمتع المتكلم بالقوة والخبرة، فهو يمنع المتلقي من إمكانية المراجعة أو الطعن.

ومن حيث نوعية الأفعال الكلامية تبرز الأفعال: التوجيهية وهي الأمر والنهي، التبريرية: (شرح التناقضات) التهديدية: بينما أخرى مبطنة تُعادل أوامر الكلام، وهي الأفعال التي لا تؤدي وظيفة لغوية فقط، بل تعيد تشكيل الواقع وتعيد تعريف المفاهيم كـ (العدالة) (الثورة) (الخيانة)

على هذا النحو، يقود **أورويل** القراء إلى كيفية استخدام اللغة لإرساء الهيمنة وتحريف المبادئ الثورية في الحقيقة لا تعبّر عن بيئة سياسية فحسب، ولكن إنشاء مكانة السلطة على إنها تنطق وللإبقاء عليها، وكيف تعيد إنشاء الفكر السياسي نفسه من خلال قول شيء ذاته، ويعد تحليل هذه الانتقالات الدلة المرسلة لفهم طبيعة الخطاب في سرديات أورويل، ولماذا هي معتمدة الإجراءات اللفظية المهيمنة في تكوين وإنتاج الخطابات السلطوية داخل السياق الأدبي.

ويركز البحث على تحليل الأفعال الكلامية في خطاب الشخصيات المحورية في رواية **" مزرعة الحيوان "** استنادا إلى تصنيف سيرل للأفعال الكلامية ومفاهيم النجاح التداول التي اقترحها كل من أوستن وسيرل، ويهدف التحليل إلى الكشف عن الكيفية التي تستخدم بها اللغة في إنتاج المعاني وتقرير السلطة وأعاده تشكيل وعي العقل الجمعي.

السلطة والسياسة وأثرهما في تحليل الأفعال الكلامية:

يعد مفهوم السلطة وتعرّف السلطة كما ورد في المعجم الفلسفي بأنها: "القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره، ولها معانٍ عدّة منها: النفسية؛ ويقصد بها قوة شخصية الفرد وقدرته على فرض إرادته على الآخرين، والشرعية: وهي سلطة تكتسب وجودها عبر القانون كالحاكم، والوالد، والقائد، والسلطة الدينية. وعموما فالسلطة وجمعها سلطات، وهي الأجهزة التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية، والتربوية، والدينية، والقضائية، وغيرها" (المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج1، ص670)

وهي "القدرة أو القوة التي تمكِّن من السيطرة على الناس ومن الضغط عليهم ورقابتهم للحصول على طاعتهم والتدخل في حريتهم، وتوجيه جهودهم إلى نواحٍ معينة، وقد تستمد السلطة من شخصية الحائز عليها أو من التقاليد أو كنتيجة لاحتكار الثروة، أو من القوة العسكرية، وكل نظام اجتماعي عبارة عن نسق من علاقات السلطة بين السادة والمسودين وبين المنافس والمتعاون" (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، احمد زكي بدوي، ص22)

وفي الاصطلاح عرفها وبير (weber) على أنها: "فرصة يحقق المرء عبر علاقاته الاجتماعية ما يصبو إليه، حتى مع وجود مقاومة من الآخرين لهذه الرغبة" (مناهج التحليل النقدي للخطاب، روث فوداك، ميشيل ماير، تر: حسام أحمد فرج، عزة شبل محمد، ص32)

ويعرف الدكتور أحمد زكي بدوي السلطة (Authority) بأنها "القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين، ويرتبط هذا الشكل من القوة بمركز اجتماعي، يقبله أعضاء المجتمع بوصفه شرعيا، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره وقراراته" (علم الاجتماع السياسي، مولود زايد الطيب، ص76)

وترتبط السلطة باللغة عند **فيركلف** مفهوم السلطة، وأثرها في عملية الخطاب، إذ تعني عنده: "إن المشارك الذي يتمتع بسلطة أكبر يضع القيود على مساهمات المشاركين الأقل سلطة، ومن هذه القيود، المقاطعة، أو إرغام المتحدث على الصراحة، أو السيطرة على الموضوع، والتحكم بعملية الكلام، كما يحدث مع المعلمين والطلبة، إذ يتحكم المعلمون بتراتبية الكلام من حيث الإجابة على السؤال من يجيب أولًا، وعلى مضمون الجواب" (اللغة والسلطة، نورمان فاركلوف ، تر: محمد عناني، ص186)

ويبين **فيركلف** مفهوم السلطة، ودورها في السيطرة على عملية الخطاب: "إن المشارك الذي يتمتع بسلطة أكبر يضع القيود على مساهمات المشاركين الأقل سلطة، ومن هذه القيود، المقاطعة، أو إرغام المتحدث على الصراحة، أو السيطرة على الموضوع، والتحكم بعملية الكلام. (اللغة والسلطة، نورمان فاركلوف ، تر: محمد عناني، ص186.)

وبعمل مفهوم السياسية جنبا إلى جنب مع السلطة فالسياسة علم الحكومة وما يتصل بعلاقات الحكم، وتُطلق الكلمة أيضًا على مجموعة الشؤون التي تُعنى بها الدولة. كما تُطلق كذلك على الطريقة التي يسلكها الحاكمون (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، احمد زكي بدوي، ص319)

وذهب بعض المفكرين إلى أن السياسة لا تُمارس فقط عبر المؤسسات الرسمية، بل تُبنى أساسًا عن طريق اللغة، وتشير بعض الاتجاهات الفكرية إلى أن السياسة لا يمكن فصلها عن البلاغة، لأن الأفعال السياسية – سواء كانت أوامر أو وعودًا أو تهديدات – تعتمد على صيغ لغوية تؤسس لمواقع سلطوية، وهكذا فإن تحليل الأفعال الكلامية يُعد مدخلًا ضروريًا لفهم البنية العميقة للخطاب السياسي السلطوي. (الموسوعة الفلسفية العربية، معن زيادة، ج3، ص290)

والسياسة في أبسط تعريفاتها تشير إلى: (الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصلح احمد الصالح، ص403)

- صراع على السلطة: تنافس حول من يمتلك القرار ويؤثر في توجيه المجتمع.
- التحديد السلطوي للقيم: آلية من خلالها تُقر السلطة ما يُعتبر قيمًا ومعايير ملزمة داخل المجتمع.

- نشاط اجتماعي: فعل يُمارس ضمن السياق المجتمعي، لا يقتصر على نظريات مجردة.

وفي هذا البحث، ننظر إلى السياسة بوصفها نشاطا لغويا يُوظف ضمن صراعات السلطة وتثبيت الهيمنة داخل النص، ويتجلى ذلك في خطاب الشخصيات الناطقة، ويعد خطاب السياسة أداة لتحديد القيم السلطوية، أي فرض ما يُعد مقبولًا أو مرفوضًا داخل الجماعة، ومن هذا المنطلق، يساهم تحليل الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي في كشف كيفية بناء السلطة عبر اللغة، وهو منهج يندرج ضمن الدراسة التداولية للسلوك السياسي.

لقد تناول **جورج أورويل** مفهومي السلطة والسياسة كموضوعين متداخلين داخل روايته، مقدِّمًا معالجة فنية ترسّخ التمايز بينهما ضمن البنية السردية للعمل، **فالسياسة** في الرواية تظهر بوصفها نشاطا عمليا لصراع النفوذ وبناء الشرعية، كما يتجلى في تعاور السلطة لنابليون وسنوبول، وتحولات الحكم من صيغة جماعية إلى سلطة فردية مطلقة، إضافة إلى التحالفات المتقلبة مع البشر وتعديل القوانين بما ينسجم مع مصلحة الطبقة الحاكمة، أما السلطة فتُقدَّم بوصفها ممارسة لغوية تُعيد تشكيل الوعي الجمعي، ويتجلى تحديدًا في شخصية **سكويلر**، الذي لا يمارس الحكم مباشرة، لكنه يُعيد إنتاج السلطة من خلال خطابه التبريري، القائم على التلاعب والتناقض والإخفاء، لتثبيت الرواية الرسمية للنظام.

وفي هذا السياق، تبرز وظيفة اللغة بوصفها وسيلة لإعادة تشكيل الواقع، وليس فقط للتواصل أو التبرير، كما يشير عماد عبد اللطيف، فإن رواية مزرعة الحيوان "تقدم صياغة سردية أمثولاتية لخبرة التضليل اللغوي الذي تمارسه سلطة ديكتاتورية في حال التشكل تحاول ترسيخ وجودها وفرض سيطرتها، ومن ثم تركز الرواية على الكيفية التي تسهم بها اللغة في إنشاء هذه السلطة وحمايتها". (عبد اللطيف، 2012، ص. 46)

وهذا التحليل يتقاطع مع ما يظهره النص من قدرة الخطاب السياسي على إعادة تعريف القيم، وتثبيت الشرعية، ومحو الذاكرة الجماعية.

إن التمييز الذي يقدّمه **أورويل** بين السلطة السياسية بوصفها إنتاجًا لغويًا، والسياسة بوصفها ممارسة عملية للصراع وإعادة الهيكلة، يتيح قراءة تداولية دقيقة لأفعال الكلام في الرواية، ويفتح مجالا لتحليل للكيفية التي يُستخدم الخطاب أداة لبناء الهيمنة وبهذا تصبح مزرعة الحيوان نموذجًا أدبيًا لتمثيل العلاقة الجدلية بين اللغة، السلطة، والسياسة، يكشف عن البنية العميقة لخطاب السيطرة عبر الأدب.

الفصل الأول: تساؤلات وبداية الثورة

ينطلق هذا الجزء من تتبع البدايات الأولى للثورة كما صورت في رواية **" مزرعة الحيوان "** بيانا لدور اللغة بوصفها أداة مركزية في بناء السلطة، وتشكيل وعي الجماعة وتأسيسا لطبيعة الخطاب السياسي، فإن تحليل الأفعال الكلامية لا يقتصر على تحديد نوعها من حيث الأفعال: **التقرير أو التوجيهية أو التعبيرية**، بل يجب أن نميز بين مستويين من الأداء هي **الأفعال المباشرة** التي تظهر مقاصدها ومغزاها الحقيقي بشكل واضح وصريح، **وبين الأفعال غير المباشرة** والتي تخفي الغرض الحقيقي لها خلف السياقات الظاهرية.

إن هذا التمييز بين الأفعال **المباشرة وغير المباشرة** يعد محوريا لفهم آليات الخطاب السلطوي في الرواية، إذ عمد (جورج أورويل) إلى إظهار سلطات الخنازير عبر لغة تتجنب التصريح وتلجأ إلى الإيحاءات والتعميمات والتبريرات، ما يعكس بنية خطاب شمولي يسعى إلى التمويه أكثر من الإقناع، ولذلك فإن تحليل النصوص التالية سيتم على مستويين: **نوع الأفعال الكلامية، وطريقة أداء الفعل كلامي** من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة من جهة أخرى، وذلك لرصد الأثر التداولي والسلطوي التي أحدثته الخطابات في كل مرحلة مراحل الثورة.

في بداية رواية مزرعة الحيوان يطرح (ميجور) سؤالا استفهاميا استنكاريا موجها للحيوانات ويقول: **"ما هي إذن طبيعة وجودنا أيها الرفقاء" (**جورج أورويل: 2014، ص: 16)

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

يمكن أن نلاحظ من لهذا النص إن الفعل الكلامي الموجود وفعل كلامي غير مباشر، إذ إن المتكلم لا يصرح فيه بهدف المباشر بل يوظف السؤال الاستنكاري بوصفه وسيلة لإيصال رسالة نقدية تحرض على التفكير الثوري، فهو بذلك توجيهي في البنية، غير أنه تقريري في الوظيفة التداولية، فيعمل الخطاب السياسي على تمرير رسائل توجيه تحت غطاء بلاغي غير مباشر بذلك فإنه يعزز الأثر في المتلقي.

أما الغرض التداولي الذي تؤدي الجملة:

- فهو إثارة وعي الجماعة بوضعها الحالي ومن ثم تحفيز التفكير النقدي وبداية الثورة وتغيير الأوضاع

السياق التداولي:

يُعد السياق من أهم العناصر الأساسية في تحليل وفهم المعنى، إذ تلعب الجملة ضمن السياق دور المرحلة الانتقالية من حالة إلى أخرى. كما أن السياق يحدد الشخصيات الرئيسة المسيطرة على الخطاب، ويُبرز دور الشخصية التي يأتي منها السؤال، لاسيما إذا كانت تتمتع بمكانة رفيعة وصوت مؤثر داخل الجماعة.

شروط الأفعال الكلامية:

مما ذكرناه سابقا ضمن الإطار النظري للأفعال الكلامية شروطا مقتضيات مهمة لتحقيق وإيصال الرسائل ونجاح عملية الخطاب بين المتكلم والمخاطب، تحققت الشروط على مستوى الأفعال تداولي وهي:

- **الشرط النفسي**: الذي قصد ((ميجور)) فيه التأثير النفسي على الجماعة، في سبيل تحريك العقول وليس فقط تلقي إجابة

- **الشرط الاجتماعي**: ويتحقق جزئيا الذي يمكن أن نلاحظ ذلك من خلال أن بعض الحيوانات لم تستقبل الفكرة دون الباقي

- **الشرط السياقي**: فهو متوفر يتكلم من موقع أخلاقي أمام جمهور ومن موقع يسمح له بأن يكون المرسل للمتلقي، ويحدد أدوار المشاركين في عملية الخطاب.

ويعمل الفعل الكلامي غير المباشر مع السلطة بشكل جيد يعكس سلطة خطابية غير فاسدة، فهي تحاول إقناع المتلقي دون اصطدام مباشر وهذا النوع من الخطاب يخدم السلطة المعرفية لا السلطة المتسلطة، فهو خطاب واعي غير عدواني يقوم بتمرير

الفكرة دون فرضها يدعو لسلطة جديدة ذات وعي خاص بها، والذي يمارسه (ميجور) سلطة معرفية لا قصرية تنطلق من مبدأ الإقناع لا الإكراه.

الأثر التداولي واستجابة المتلقي:

ويتمثل في نشر الوعي النقدي والشك في شرعية النظام ومن ثم بتشكل وعي جمعي يعيد تقييم الواقع، بذلك فهو يحفز الوعي الجماعي والفكر في تأسيس الانطلاق الأول للثورة الصحيحة.

تحليل نص " سوف تذبحون يومًا من الألم " (جورج أورويل: 2014، ص: 18-19)

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

يعد الناس من الأفعال الكمية المباشرة وتصريح مباشرا بما يقدمه ((ميجور)) بوصفه للواقع حقيقة، وبذلك تكون اللغة في الخطاب صريحة ما يضعه ضمن الأفعال التقرير رية المباشرة وهو لا يستخدم التلميح أو الرمزية، بل يعمد إلى تقديم المعلومات بشكل صريح مباشر لإثارة الخوف من المصير المحتوم

هنالك فعل تأثيره غير مباشر بالرغم من أن العبارة على مستوى السطحي هي مباشرة إلا أن هنالك أثر نفسيا يؤسسه الخطاب بشكل غير مباشرة فهو يعمل على التأثير في المتلقي على المدى البعيد، وذلك عبر زرع الإحساس بالخطر والخوف

الأفعال الكلامية:

فعل تقريري: إنذارا يقدم (ميجور) هذا التصريح بوصفه حقيقة مكتومة لكن في الوقت ذاته يحمل وظيفة تحضيرية تهدف إلى خلق رد فعل

فعل تأثيري: ويمثل النص أيضا فعلا تأثيري يقول منه الغرض التأثير على أنفسهم تلقين باست ثأره الخوف من المصير المجهول

الغرض تداولي: يتمثل في رسم صورة المصير القاسي للحيوانات، وهو بذلك يحرض بشكل غير مباشر على الثورة عن طريق خلق الشعور بالتهديد

السياق تداولي: يتمثل في أن الخطاب السياسي للثورة الذي يسعى إيجار إلى زعزعة قناعة الجماعة بالواقع المقبول فضلا عن ذلك لا تزال الحيوانات في حالة خضوع وتحتاج إلى محرك عاطفي وأثر نفسي لتغيير موقفها

أما من حيث شروط الأفعال عند اوستن وسير فهي:

الشرط النفسي: والذي يتحقق بقول (ميجور) في نفوس الجماعة

الشر الاجتماعي: يتحقق بشكل جزئي وذلك لأن الحيوانات لا تتأثر أو تستجيب الفعل الكلامي بشكل كامل

الشرط السياقي: وتحقق بشكل كبير وذلك لوجود المحركات المناسبة، مثل: سياق الظلم وسياق الثورة وسياق الخوف، وعليه فإنه فعل التداول المستخدم ينجح في الخطاب السياسي ((ميجور)) لتحريك الجماعة للثورة

السلطة: وتتمثل بين سلطتين سلطة ((ميجور)) الرمزية وسلطة الانسان الحقيقية للمزرعة، وقد استخدمت الأفعال الكلامية في سبيل تشويه وفضح سلطة الإنسان.

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: في الخطاب يتمثل بتحقيق مجموعة من الاهداف وهي إثارة الخوف والخضوع لسلطة الإنسان وتعزيز مشاعر الظلم الجماعي فضلا عن ذلك الخطاب السياسي وأفعال الكلام **(ميجور)** تساعد على خلق مبررات أخلاقية ونفسية للثورة والقلب ضد الإنسان، حقق الفعل الكلامي التداولي أثرا نفسيا مباشرا للمتلقيين، عن طريق الفعل الذي استخدمه (ميجور) خلال وصف الواقع المأساوي للحيوانات غير أن تلك الاستجابة لم تكن بشكل كاف وكان التأثير جزئيا، نظرا لأن أكثر الحيوانات قد أظهرت ترددا واضحا للفكرة.

النص: "الإنسان هو العدو والحيوان هو الرفيق " (جورج أوريل: 2014، ص: 20)

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

في هذا النص يقوم ((ميجور)) باستخدام الأفعال الكلامية المباشرة، في تصريحات صريحة تفرض السلطة، نحو: استخدام الجمل التقريرية، " **الإنسان هو العدو والحيوان هو الرفيق** "، حيث إنها تقدم وصفها حقيقة نهائية لا تقبل النقاش، فضلا عن ذلك فإن هذه الأفعال تقدم صراعا ثنائيا يتمثل ما بين سلطة **نحن** التي تمثل الحيوانات **وهم** سلطة الإنسان العدو.

ويبرز دور (جورج أوريل) في كيفية توظيفه للغة، من حيث بيان تعارض السلطات وتصادمها مع بعضها إذا وظفت الأفعال الكلامية المباشرة لإصدار تصريحات تعزز سلطة الثورة، نحو: الإنسان هو العدو والحيوان هو الرفيق، في حين اعتمد على الأفعال الكلامية غير المباشرة لبناء ثنائية **هم / نحن** وبذلك يعزز الهوية الاجتماعية بشكل ضمني في الخطاب بين الحيوانات

الأفعال الكلامية:

فعل تقريري تأسيسي: إذ تقدم الجملة بوصفها حقيقية نهائية، وليست وجهه نظر قابلة للدحض والتغيير

فعل تحويل ضمني: التي يشير بشكل غير مباشر إلى ثنائية (هم) مقابل (نحن)

الغرض التداولي: تفيد الأفعال الكلامية تداوليًا في هذه الجملة، ترسيخ ثنائية تقع ما بين الثورة مقابل التمرد على السلطة، الغرض الآخر أن تقوم في بناء هوية اجتماعية مبنية على التضامن الداخلي مقابل الأداء الخارجي للبشر.

السياق التداولي: تلعب الأفعال الكلامية دورا حاسما في تأسيس الايديولوجيا الثورية من حيث السياق الذي يمثل تكوين الثورة

مطابقة الفعل لشروط أوستن وسير:

الشرط النفسي: تحقق الشرط النفسي بشكل جيد جدا وذلك بسبب الجمل السابقة فضلا عن أن الأثر النفسي الذي يتركه وهو إثبات حقيقة أن الإنسان هو العدو الحقيقي

الشرط الاجتماعي: وهدفنا في هذه الجملة في سنرى لاحقا تأسيس الوصايا السبع

الشرط السياقي: السياق خطاب (ميجور) مملوك العاطفة وذلك ينجح في زرع تام للمنطلق الأيديولوجي للثورة

السلطة: ساعدت الأفعال الكلامية على إعطاء شرعية للثورة وللانتفاض الأخلاقي ضد سلطة البشر

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: وأخيرا نجح خطاب **(ميجور)** في إثبات مجموعة من الأهداف منها إنه يعيد هيكل التصورات الحيوانات العالم الخارجي ويمهد الغرس الكراهية والعزلة تجاه الإنسان مستقبلا، بل ويحول مفردة الرفقة إلى إعادة السياسية وليست مجرد علاقة اجتماعية مبنية على التساوي بين الطرفين.

ويشكل **(الفصل الثاني)** الفترة الانتقالية والتي تتحول الثورة فيها إلى سلطة مقننة، لها توجهاتها الخاصة، والقوانين والقواعد، والتي يجب اتباعها بالضرورة، وهذه القوانين عرفت بـ(**الوصايا السبع**).

وتلعب (الوصايا السبع) في رواية مزرعة الحيوان دورا مهما من حيث إنها تمثل القواعد والتشريعات التي وضعتها السلطة الجديدة (الخنازير)، وتمثل قيمة رمزية كبيرة في الرواية، إذ تعبر عن المبادئ والأفكار التي يؤمن بها النظام الثوري في بدايته وتشكل القاعدة مرجعية لسلوك الحيوانات وعلاقاتهم الاجتماعية، والتي تعد حجر الأساس والدستور الاجتماعي والسياسي للحيوانات دون استثناء، إلا أنه في ما بعد سيتم التلاعب بهذه المبادئ، وصياغة مبادئ جديدة تحقق مصالحهم، وتُسلب من بقية الحيوانات حقوقهم، في حين يتم تقديم هذه المبادئ الجديدة على أنها تمثل الجميع، لتُمنح شرعية ظاهرية عبر القبول القسري بها من قِبل الجماعة (عبد اللطيف، 2014، ص 48).

أما من حيث الناحية التداولية، تعد الوصايا نموذجا مثاليا لفهم قدرة الأفعال الكلامية في بناء وإطفاء الشرعية على السلطة السياسية إذا إن هذه القوانين المكتوبة بلغة واضحة تساهم في تثبيت أيديولوجية السلطة، وإدارة وعي جماعة ستتحول فيما بعد كما سنرى في الرواية من وصفها المبادئ الأخلاقية العامة إلى أدوات التحكم واستغلال

الأفعال الكلامية لـ(الوصايا السبع): (جورج أوريل: 2014، ص: 34-35)

التحليل:

إن اللغة التي كتبت فيها تهدف إلى تنظيم الحياة الجديدة في المزرعة ويمكن تصنيف الأفعال الكلامية الواردة حسب سورل إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

أفعال توجيهية: وتتمثل في الوصايا التي تبدأ بصيغة **النهي** أو **الأمر** نحو: لا يجوز للحيوانات كذا .....

إن هذه الأفعال تهدف إلى توجيه سلوك الحيوانات وضبطها بما تلائم مع النظام الجديد صياغة هذه النصوص تشبه صياغة النصوص الدينية والقوانين الدستورية، مما يمنحها شرعية، وقوة إلزامية تقيد حرية الفعل.

أفعال تقريرية: مثل:

- كل من يمشي على قدمين هو عدو

- كل من يمشي على أربع أو له جناح هو صديق

- كل الحيوانات متساوية

يمكن أن نلاحظ أن هذه الجملة في صيغتها التقريرية تُقدم بوصفها حقائق ثابتة غير قابلة للتغيير وليست مجرد آراء وتوصيات، وتهدف في صياغتها إلى ترسيخ قناعات محددة في آذان الحيوانات وتشكل الأساس الأيديولوجي للحكم

أفعال إعلانية: نحو: **كل الحيوانات متساوية**

يعد هذا الفعل من قبيل الأفعال الإعلانية ولا تعمل هذه الأفعال على وصف الواقع فحسب بل ينشئ واقعا جديدا وذلك من عبر تعيين قواعد جديدة.

التحليل التداول السياقي: يظهر استخدام الأفعال الكلامية أن الهدف منها يتجاوز تنظيم الحياة اليومية، بل يهدف إلى إطفاء الشرعية على الحكم وتثبيت أيدولوجيا الحيوانات في السلطة، ومع تطور الرواية والسلطة، تتحول هذه الوصية كما سنرى فيما بعد إلى أدوات للغش والتلاعب تحرك لتقدم مصالح السلطة وتخفي تناقضاتها مما يعكس كيف يمكن الأفعال الكلامية أن تكون أدوات فعاله الهيمنة والتظليل.

الأفعال الكلامية في خطابات نابليون:

تمثل شخصية نابليون في الرواية القمة الفعلية للسلطة ووصولا للاستبداد والقمع، وذلك عبر خطاب متجدد باستمرار، يحقق السيطرة الكاملة على المجتمع بوساطة مجموعة من الأفعال الكلامية التي **تتدرج** من إعلان السلطة مرورا بإعادة تشكيل القيم وانتهاءً بتغيير الرموز الثورية.

يمارس نابليون سلطته عن طريق خطاب لغوي ذكي يعيد صياغة الواقع في أذهان العقل الجمعي وعلى مدار الرواية فإن نابليون يستخدم مجموعة من الأفعال الكلامية تمثل **مراحل التدرج السلطوي** الذي ذكرناه، وهي كالاتي:

المرحلة الأولى: من الثورة إلى الاستبداد

النص1: (جورج أوريل: 2014، ص: 63)

" لن تعقد اجتماعات بعد اليوم "

" كل سؤال عن المزرعة سيكون من خلاله فقط "

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

الأفعال الكلامية المستخدمة في هذين النصين منها في قوله: **لن تُعقده اجتماعات بعد اليوم** استخدم الفعل الكلامي المباشر النفي والذي يؤدي وظيفة إلغاء أي ممارسة اجتماعية كانت تمثل التوجه الديمقراطي السياسي الحر، وبذلك فهو ينهي النقاش أو أي فرصة للتجمع وإبداء الرأي الجماعي والتشاور بين الحيوانات

وفي نص **كل سؤال عن المزرعة سيكون من خلاله فقط** من الأفعال التقريرية الإعلانية التي يعيد بها توجيه مسار السلطة داخل الخطاب وأن يقتصر التواصل فقط على قرار واحد وهو صاحب السلطة (سكويلر)، بذلك فهو يمنع ويحدد إمكانية الوصول إلا عن طريقه.

اتجه **جورج أوريل** في هذا النص لاستخدام الأفعال الكلامية والمباشرة الصريحة في المشهد ليعكس الواقع السياسي الصريح من تفرد السلطة وإلغاء أي سلطة أو رأي موازي أو مقارعة له

الأفعال الكلامية:

الاعلانية: إذ إن نابليون لا يعبر عن بالحدث تغيير مباشر في النظام السياسي داخل المزرعة

التوجيهية: يفترض قاعدة جديدة تقتضي بقصر المعلومات والقرارات على شخص بذاته

الغرض التداولي: الغاية من هذين الفعلين هو إلغاء مظاهر المشاركة الديمقراطية التي كانت تمارس في الاجتماعات الأسبوعية وتحويل السلطة من جماعية إلى فردية (مركزية)، إذ إنه لا يطلب نقاشا بل يفرض واقعا جديدا

السياق الخطابي: يتم مباشرة بعد التخلص (**سنوبول**)، لا تزال الحيوانات تحت وقع الصدمة ما يمكنه من فرض قرارات استثناء دون مقاومة حقيقية أثناء هذه الفوضى.

شروط النجاح التداولي عند سيرل:

النية: نابليون لا يخفى رغبته في احتكار القرار بل يصرح بها

السياق: غير متكافئ لأن العلاقة بين المتكلم صاحب السلطة والمخاطب (الرعية)، غير قائم على التفاهم، بل على الاذعان والخضوع.

أما علاقة السلطة، فتتمثل في أول إعلان صريح الثورة إلى سلطة استبدادية، ويظهر عبر تأثير الأفعال الكلامية سياسيا بأنها لا تقتصر فقط على الوصف أو التقرير، بل تقوم بفرض وتحديد واقع جديد داخل المزرعة، ففي النص محل الدراسة تقوم الأفعال الكلامية المباشرة مثل النفي بتقرير أن السلطة الجديدة تلغي جميع إمكانية المشاركات الجماعية، بل وحصر القرار بيد سلطة واحدة وهي سلطة (سكويلر) ما يجعل اللغة داخل الخطاب أداة تنفيذية قسرية.

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: يتمثل في إنهاء أي محاولة نقاش أو جدال، ويقوم نابليون بذلك عن طريق احتكار المعلومة والحقيقة لنفسه، وليبدأ بخلق نظام سياسي شمولي. ويمكن بيان الأثر على المتلقيين، ما تظهره الأحداث في الرواية أن الحيوانات قد أبدت تراجعا في المقاومة وغياب للنقاش وتردد في إبداء الرأي، بذلك على نجاح الفعل الكلامي في تثبيت السلطة، فضلا عن الفراغ الخطابي من قبل الحيوانات الذي ساهم بشكل كبير في قبول الحيوانات نفسها الأوامر دون مقاومة، ولعبت الأفعال الكلامية دورا حاسما لا تمثل السلطة فقط بل كانت أداة ناجعة في فرضها على الجماعة وتغيب الصوت المقاوم أو الآخر في الخطاب.

المرحلة الثانية: تثبيت الاستبداد وتصفية الخصوم

النص2: (جورج أورويل: 2014، ص: 63)

" هل أنتم واثقون أيها الرفاق أنكم لا تريدون عودة جونز "

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

بالرغم إن النص يرجع لـ(سكويلر) غير أنه يعد جزء مهما في مسير نابليون نحو السلطة، في النص الأفعال الكلامية غير المباشرة التي تتمثل بالسؤال الاستفهامي داخل الخطاب، وبالرغم من البنية السطحية الاستفهامية للجملة، إلا إنها تؤدي وظيفة توجيهية قمعية تتجاوز الدلالة البلاغة من الاستفهام لوظيفة التهديد والتخويف بعودة السلطة القمعية السابقة المتمثلة بصاحب المزرعة

لقد استخدم سكويلر في أكثر من موضع في الرواية أفعالا كلامية تساند وتحمي السلطة عبر اللغة، وليس السلطة الرسمية، حيث يؤدي هذا السؤال وظيفة إسكات المعارضة وإغلاق باب النقاش من خلال زرع الخوف من عودة الماضي، مما يجعل الرد عليه شبه مستحيل دون التورط في الخيانة الرمزية للجماعة.

ويُعزز هذا الفهم ما ذهب إليه **عماد عبد اللطيف** في تحليله للغة السياسية في الرواية، إذ يرى أن مثل هذه الجمل تؤدي أفعالًا كبتية من نوع: **التهديد، إجهاض الاعتراض**، وإسكات الطرف الأضعف، وهو ما يحقق **"فعل إغلاق المناقشة وإنهاء الكلام"** داخل الخطاب السلطوي المقنّع. (عبد اللطيف، 2012، ص، ص49)، وإن التلاقي بين التحليل النصي والتحليل النقدي الخارجي هنا يؤكد أن الأفعال الكلامية في مزرعة الحيوان لا تُستخدم فقط للإقناع، بل أيضًا للقمع والتحكم في الوعي الجماعي، عبر آليات تداولية دقيقة تخدم بنية الهيمنة.

الأفعال الكلامية:

توجيهية: غير مباشر سؤال يبدو استفسارات لكنه يحمل تهديدا ضمنيا

تقريري: يضمني يقدم عودة جون كي خطر فعلي واقعي لا مفر منه

السياق: يساعد على تصاعد الرفض لسياسة نابليون ما يدفعوا الاستعداد لاستعمال تهديد من خطر جون بوصفه أداة قمع نفسه

شروط النجاح التداول:

النية: واضحة في فرض الخضوع

السياق: سلطة مطلقة تمنع الرد الحقيقي

الاستجابة: تتمثل في خوفا خاضع لا نقاش فيه

وعمد (جورج أوريل) في بنائه للخطاب السلطوي حيث تستخدم الأفعال الكلامية غير المباشرة بعد استشرى (نابليون) بالسلطة، فبرزت اللغة الأفعال الكلامية غير المباشرة على لسان (سكويلر) وهذا الأسلوب يبدي طابعا المراوغة للخطاب وفي حين تظهر الأفعال المباشرة مثل قول: لن تعقد اجتماعات... فإن الهيمنة تبدو غالبا عبر خطاب غير مباشر لذلك تكون طاعة الأوامر نتيجة الالتباس والتهديد ضمني ما يعكس فهم (جورج أوريل) بأهمية اللغة في تشكيل الوعي الجماعي وبشكل ضمني وغير مباشر

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: يشير إلى استغلال الخوف من الماضي لضمان الولاء حاضرا ومستقلا، ويظهر في تثبيط أي مقاومة وتحويل للقلق إلى دعم للسلطة القائمة. ويمكن ملاحظة **أن نجاح الفعل كلامي** في ظل وجود تهديد مسبق بعودة ماضي (جونز) إذ يتلقى المستمع أي الحيوانات بوصفه حقيقة حتمية، إن الأثر واضح في المتلقي ويتمثل في خلق جو من الخوف الجماعي يدفعهم للسكوت وإطاعة الأوامر مما يجعل الفعل الكلامي ناجحا في تحقيق هدفه السياسي السلطوي، لأنه يقوم بتشكيل وعي جمعي إدراكي قائم على ترسيخ الطاعة دون اعتراض

النص4: (جورج أوريل: 2014، ص: 79)

" هذا من فعل سنوبول لقد تسل ليلا ودمر عملنا الجبار "

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

اشتمل النص على مجموعة من الأفعال الكلامية المباشرة تتمثل في هذا من فعل صنو بل لقد تسل ليلا دمر عملنا جبار تودي هذه الأفعال وضيف الهوية مهمة في تشكيل الخطوة إذا تمثل الفقرة الأولى صريحا وتحميل (سنوبول) المسؤولية دون دليل فعلي في الوقت نفسه يغلق أي تفسير بديل، والفقرة الثانية ويقدم نوع من انواع تخويف والترهيب (سنوبول)، الفعل الثالث في الفقرة الثالثة **دمر....** تضخيم الخسارة بالنسبة للمزرعة.

وهذا الاستخدام اللغوي والتركيبي بمجموعة الأفعال الكلامية المباشرة تؤدي إنجاز خطاب يعد بوصفه أداة مركزية يمكنه فرض الحقيقة وصناعة الواقع السياسي الذي يعطي للسلطة الحق في إلغاء المسألة في ما تفعل

تظهر استخدام هذه الأفعال المباشرة في الكيفية التي يستخدمها (جورج أوريل) في ربط الكيفية التي تنتج السلطة خطابات شمولية تخضع الجماعة وتغيب الوعي النقدي في مسائلتها وذلك عبر إحلال التفسير السلطوي الفردي محل التفسير الجماعي له

نوع الأفعال الكلامية:

تقريرية: إنه يثبت حقيقة اتهام مباشرة، دون دليل، وهو يقوم بتحويل اللوم وجعله على العدو الداخلي، بذلك يحفز الخوف والقبول بالعقوبة.

شروط النجاح:

النية: تتمثل في تعليق القبض الأمنية والسيطرة

السياق: احتكار تفسير الحقائق

والاستجابة: قبول جماعي

أما **السلطة**: بشكل واضح تستخدم لتبرير العنف باسم حماية الثورة والحيوانات، ويظهر **الأثر تداولي:** في إطفاء الوعي النقدي في أفعال السلطة.

وقد تمثل **الأثر التداولي واستجابة المتلقي:** في إبراز أعمال السلطة، والوظيفة التداولي لهذه الأفعال تمثلت في **نجاح الفعل الكلامي** من حيث توجيه التوتر الداخلي تجاه خطر خارجي هو: " **العدو** " إلى هدف تستغل له السلطة سبيلا وتبريرا في استخدام القمع من يؤيد ذلك العدو.

النص5: (جورج أوريل: 2014، ص: 80)

" العمل ينتظرنا سنبدأ هذا الصباح في بناء الطاحونة "

" لن نتوقف طيلة الشتاء سواء امطرت أو هبت ريح "

" تذكروا يجب تعديل خطوطنا بأي شكل من الأشكال "

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة

تقدم هذه النصوص أعلاه مجموعة من الأفعال الكلامية، حيث يظهر الخطاب السلط في الرواية بصيغة من الأفعال التقريرية إضافة إلى أفعال توجيهية مباشرة تقدم هذه الأفعال تحت إطار لغوي سطحي غير أنها تؤدي دورا تداين إنجاز يتمثل في فرض التوجيه والتحكم في السلوك الجماعي للحيوانات، ففعل " **سنبدأ** "يقدم بوصفه حقيقة مقررة غير قابلة للنقاش أو الجدل، في حين أن صيغة **" لن توقف "** تجسد إلغاء إمكانية التراجع أو إعادة النظر

إن استخدام هذا نمط من الأفعال في الرواية يعكس السلطة التي لا تصدر أوامر وتهديدات فقط، بل تقوم بتغليفها بمسؤولية جماعية تجبر المتلقي على الانصياع للأوامر دون الشعور المباشر بالإكراه، وتجدر الإشارة إلى أن إلى **الأثر الإنجازي للفعل** من خلال تحول اللغة إلى أداة تفرضها السلطة على الحيوانات بواقع جديد يشتمل على انخراط الجماعة في العمل المكثف والتضحية المستمرة دون وجود فرصة للاعتراض أو إبداء الرأي، فينتج الخطاب واقعا يتماشى مع السلطة ويجعل المتلقي خاضعا للقواعد التي تنتقل عبر هذه الأوامر.

الأفعال الكلامية:

تقريرية: فرض حقيقة العمل المستمر دون نقاش

اعلانية: تبرز في أداء وظيفة الالتزام بالعمل

توجيهية: إلزام الحيوانات التضحية والتكيف

تعبيرية: يستخدم الأفعال التعبيرية هنا في سبيل اشعال الحماس الذي يختفي وينطوي تحته الاستغلال السلطوي للحيوانات.

الغرض التداول: واضح وهو تقديس مشروع الطاحونة تحويلها إلى رمزية للسلطة.

شروط النجاح التداولية:

النية: تتمثل في فرض الطاعة المطلقة

السياق: استغلال التعب والخوف لغرض التحكم

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: استسلام المتلقي، إذ يتحول هذا العمل إلى عبودية مغلفة بشعار الولاء، ويمكن أن نلاحظ أن الأثر التداول على المتلقي يشتمل على حالة من الخضوع الجماعي والقبول بذلك يفقد المتلقي بوصفه فاعل في الخطابات إلى منفذ يتملك شعور الالتزام بالواجب والطاعة مغلفا في غلاف المسؤولية تجاه " المزرعة " في الوقت نفسه غير قادر على النقد أو المقاومة، بذلك يؤكد نجاح الخطاب السلطوي

المرحلة الثالثة: إعادة تشكيل الهوية والذاكرة

النص 6: (جورج أورويل: 2014، ص: 104)

" أعلن نابليون أن اسم الطاحونة سيكون طاحونة نابليون "

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

الأفعال الكلامية في النص وردت بصيغة صريحة ومباشرة تتمثل في الفعل (أعلن)، إن هذا النوع من الأفعال الكلامية المباشرة يمثل نموذجا يستخدم في الخطابات السياسية التي تمارس السلطة لا من حيث فرض الرأي، بل بتغيير هوية المكان نفسه وأعاده تشكيل الذاكرة الجمعية للمتلقيين، وبما يتناسب مع السلطة الحاكمة

ويعمد (جورج أورويل)، إلى هذه الأفعال الكلامية المباشرة في الرواية لإبراز فكرة واضحة، وهي ربط السلطة بالواقع من خلال تغيير الواقع وإعادة تعريفه فقد وظف في الرواية ما يخدم خطاب السلطة واقعه الحاضر، بل مستقبلا كذلك

ومن هذا قبيل ما يشير إليه الدكتور عماد عبد اللطيف، في الكيفية التي بمكن للدكتاتور والنظام الفاسد من تغيير التأريخ والواقع الموجود في ذاكرة عقول الآخرين في اللغة ما أشار إليه بـ(إعادة التسمية): وهو تسمية الأشياء والأحداث إلى السلطة، من قبيل تسمية نابليون للمنشآت الكبرى باسمه مثل الطاحونة (عبد اللطيف، 2012، ص48)

نوع الأفعال الكلامية:

إعلانية تحويلية: فتغيير اسم الطاحونة يمثل تحويل المشروع الجماعي إلى رمز شخصي للزعيم

إعلامي: يتمثل في إصدار القرار كأنه أمر واقع غير قابل النقاش.

والغرض **التداول**: يتمثل في احتكار السلطة لشخص واحد وربط الإنجاز بالشخص ذاته لا بالمجموعة

شروط النجاح التداولي:

النية: الهيمنة الرمزية وتبني المنجز الجماعي لفرد السلطة

السياق: جاء بناء الطاحون بجهود جماعية، ونابليون يستغل ذلك بتحويل الجهود لنفسه

الاستجابة والتأثير في المتلقي: الحيوانات تتقبل الاسم الجديد ضمن الخطاب العام بدون مقاومة، ويظهر الأثر لهذه الأفعال الكلامية في المتلقي بشكل واضح، إذ لا يوجد في الرواية أي اعتراض من قبل الحيوانات، مما يشير إلى الخضوع الشامل وقبول الهوية المزيفة المفروضة عليهم، ويظهر أثر **الفعل الإنجازي**: في الرواية فيتحول **الإعلان** إلى **فعل** يبني معنى جديدا، بل ويمسح

الذاكرة الثورية التي جاء بها العجوز ((ميجور)) التي ارتبطت بمصالح **" مزرعة الحيوان "** في سبيل صنع هوية جديدة تتناسب وتنسجم مع النظام القهري الجديد.

النص 7: (جورج أوريل: 2014، ص: 146)

" أعلن نابليون أن اسم مزرعة الحيوان سيغير إلى مزرعة القصر "

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

إن الأفعال الكلامية المستخدمة كما في المثال السابق أو النص السابق، هي أفعال مباشرة نحو الفعل **" أعلن "** الذي يراد به خلق واقع جديد يلغي الواقع القديم المتمثل بالثورة وفي " مزرعة الحيوان "وعليه في الفعل **أعلن** يتضمن بعدا إنجازيا صريحا وواضحا من حيث قلب المزرعة بوصفها تكتلا اجتماعيا ثوريا موحدا، إلى كونه طبقة تحمل وتعكس الفردانية السلطوية للخنازير

نوع الأفعال الكلامية:

إعلانية: تتمثل في أن الإعلان نابليون وذلك يساعده في خلق واقع جديد وتتمثل في إلغاء رسمي لاسم الثورة وإحلال محلها الرمزية محل القديمة. إذ يتمثل الغرض التداولي في دفن الذاكرة ومحوها فضلا عن الانصهار مع القيم الجديدة البشرية

شروط النجاح التداولية: تتمثل في

النية: تتمثل وتتحقق وذلك لخدمة مصلحة نابليون في إعادة ترميز المزرعة وفق ايديولوجيات جديدة

السياق: يمكن أن يصف بأنه غير متوافق، فلا يمكن وجود أي نقاش أو أصوات معارضة، والسلطة مطلقة تتحكم في الأحداث الموجودة

الأثر التداولي الاستجابة: وتعكس تصور الجماعة الصامت وذلك لعدم وجود أي نوع من رد الفعل والمقاومة وهذا مما يعني إن الفعل التداول قد نجح واقعين لأنه غير ناجح أخلاقيا، ويمكن أن نشير إلى إن عمل اللغة بوصفها ناقلا للسلطة في هذا النص يمارس فعلا لغويا ينتج سلطة رمزية تتحكم بالبقية ويعبر عن مجموعة من الأهداف التي حققها نابليون منها، محو كامل للرموز القديمة الثورية، وترسيخ الخطاب الاستبدادي، فضلا عن تحقيق السلطة القصرية على ذاكرة المقهورين ويتمثل الأثر الإنجازي في تحويل اسم مزرعة الحيوان إلى (مزرعة القصر) وهذا النوع من الأفعال التقريرية لا يتيح خلق الواقع ولا يصفه فحسب بل إن هذه التسمية تقوم بتحويل الرمز والهوية للمكان مما يسمح لمحو الأثر الثوري الذي يرتبط بمزرعة الحيوان مما يسهل عملية إنتاج السلطة من خلال الخطابات التي تكرس وجود السلطة استبدادية طبقية للنظام الجديد والذي يتزعمه نابليون

سكويلر: بروباغندا السلطة:

ويُعد من الشخصيات المهمة أيضا الرئيسية التي تساعد وتقف جنبا إلى جنب مع السلطة في الرواية، ويمثل **سكويلر** الوسيط الخطابي الذي يعيد إنتاج السلطة بواسطة مجموعة من الأفعال الكلامية، لتأييد السلطة وتزييف الحقائق، وتشويه الواقع وتحريفه في سبيل خدمة وبقاء السلطة، ويعكس خطاب **سكويلر** توظيف اللغة بوصفها الأداة السياسية في السيطرة، عن طريقة مجموعة من الأفعال التداولي.

النص1: " الولاء والطاعة أهم من الشجاعة " (جورج أورويل: 2014، ص: 64)

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

يظهر النص استخدام الأفعال الكلامية المباشرة، التي تنتمي إلى صنف الأفعال التقريرية تهدف إلى إعادة التشكيل القيم داخل المزرعة فتحول الاتجاه من قيم تمجيد الشجاعة بوصفها فضيلة مركزية في الخطاب الثوري إلى الاهتمام بقيم الطاعة والولاء فيتحول خطاب السلطة والثورة إلى خطاب **انقيادي ولائي**.

ويتبين توجه (جورج أورويل) في الرواية لهذا النص في تصوير الواقع السياسي وقدرته على تحويل القيم بما يخدم السلطة في الخطابات السلطوية السياسية التي لا تفرض عبر القمع الصريحة والسلطة أو القوة الغاشمة، بل يعاد إنتاجه على الأغلب عبر اللغة.

الأفعال الكلامية:

التقريرية: ويقدم **سكويلر** رأيا قيميا على أنه حقيقة ثابتة، وذلك عبر الأسلوب التقريري، وهذا النوع من الأفعال يعمل على إعادة تشكيل القيم الجمعية ويعيد تعريف مفهوم البطولة الذي يخدم بشكل كبير السلطة

الغرض التداولي: يهتم بتوجيه سلم الأولويات للجماعة، بحيث ترتبط البطولة بالطاعة وليس بالمواجهة أو المقاومة

السياق: يمثل مرحلة تزايد القمع في الرواية، إذ بدأت تظهر الحاجة إلى تبرير رفع نابليون وتبرير إعدام الحيوانات الخائنة

شروط النجاح التداولي:

النية: غياب المنظور النقدي داخل الجماعة

السياق: وجود تهديد خارجي أو داخلي وهمي يستغل إعادة ضبط القيم الموجودة في المزرعة

الاستجابة: الاعتقاد بشرعية السلطة المطلقة

أما علاقة اللغة **بالسلطة** فأن الفعل هنا يقوم بإعادة إنتاج خطاب الطاعة المطلقة على حساب الشجاعة الفردية

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: يظهر عن طريق إضعاف الرغبة بالمقاومات وتهيئة الحيوانات لتتقبل الإعدامات لاحقا، فضلا ذلك يقوم بمحو الفروق بين الجبن والطاعة وبين الشجاعة والتمرد

النص2: نص تعديل الوصية "لا ينام أي حيوان في سرير" تغيرت إلى " لا ينام أي حيوان في سرير بملاءات " (جورج أوريل: 2014، ص: 76)

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

نلاحظ الانتقال من الأفعال الكلامية المباشرة في النص الأول الذي يمثل الوصية الأصلية إلى الأفعال الكلامية غير المباشرة في النص الثاني، والتي تلعب دورا مهما في هذين النصين المهمين، إذ تسعى إلى إعادة تشكيل الحقيقة وتحريكها بما يتناسب ومصالح سلطة الخنازير، فلم تلغ الوصية ولم تخرقها بشكل صريح بل قامت بتوسيع معناها بشكل خبيث، وذلك عن طريق إضافة تغييرات في البنية اللغوية تتمثل بمفردة (**ملاءآت**) مما يجعل الفعل السياسي مستترا خلف خطاب يبدو للوهلة الأولى قانونيا وضروريا

ويؤدي هذا التعديل في نصوص الوصية إلى تحقيق مجموعة من الأغراض السياسية:

أولا: جعل الانحراف عن المبادئ الأولى لمزرعة الحيوان أمرا شرعيا وبدون إثارة مقاومة مباشرة من الحيوانات

ثانيا: إعادة توجيه وتغيير القيم الثورية بما يخدم مصالح السلطة الجديدة

ثالثا: جعل الطاعة بوصفها التزامات أخلاقية فصلا عن قبولها بشكل غير واع للتناقضات بين القيم

أما الأثر في المتلقي فإن جمهور حيوانات " المزرعة " لم يعترض فضلا عن ذلك فإنه قد بدى مستسلما وراضخا مما يدل على نجاح الفعل الكلامي في تمريره للسلطة

ويبدو أن استخدام الأفعال الكلامية غير المباشرة يعبر عن رؤية (جورج أوريل) في تصويره الواقع السياسي السلطوية الذي لا يتم غالبا في فرض الطاعة بالعنف بل بالاستخدام اللغوي في ذلك

الأفعال الكلامية:

التقريرية: يقدم فيها تأويل غير بريء بوصفه حقيقة، ويحمل (**الملاءة**) مسؤولية الخيانة الرمزية للفعل ذاته

الهدف أو الغرض تداولي: هو تبرير انتهاك أحد المبادئ الجوهرية للثورة وتجميل السلوك السلطوي

السياق: يمثل مجموعة من التغيرات الهيكلية في السلطة انتقال الخنازير إلى السكن في البيت مما يستوجب التبرير اللغوي الحاد

شروط النجاح التداولية:

النية: سيطرة الخطاب الرسمي على الحقيقة

السياق: يتمثل في غياب إمكانية التحقق من النصوص الاصلية **لأُمية** الحيوانات

الاستجابة: إرهاق جماعي سياسي ومعرفي

وتتمثل علاقة **السلطة** باللغة: أن اللغة هنا تستعمل لإعادة كتابة المبادئ بما يخدم السلطة، ويظهر الأثر الإنجازي بشكل واضح ومباشر في النص الأول: تحريم استخدام الأسرة بالكامل، وهو ما يعزز مبدأ المساواة الثورية الأصلية.

أما في ما يخص النص الثاني في تعديل الوصية، يحدث تغييرات في البنية اللغوية دون تغيير فعلي في الممارسة، مما يسمح للسلطة بخرق المبدأ دون خرق "**النص**"، وبالتالي تفريغ الخطاب من مضمونه الثوري دون أن يبدو خرقًا.

النص 3: " المساواة صارمة بالنسبة إلى حصص الطعام أمر يتناقض مع المبادئ الحيوانية " (جورج أورويل: 2014، ص: 116)

أداء الفعل كلامي من حيث: أفعال مباشرة أو غير مباشرة:

لا يتضمن النص فعلًا كلاميًا مباشرًا صريحًا (فلم يقل: "قررنا تقليل الحصص" أو "سيُمنع التساوي في الحصص")، بل ورد على شكل بنية تقريرية غير مباشرة تخلق انطباعًا بالموضوعية، في حين أنها تُشرعن واقعًا غير عادل.

فيُخفي التركيب السلطة خلف منطق مزيّف، ويُقدَّم تناقض السلطة بوصفه ضرورة منطقية نابعة من المبادئ الحيوانية نفسها، وهو ما يُعدُّ من أبرز مظاهر الفعل الكلامي غير المباشر، الذي يروّج لقيم سلطوية عبر قناع لغوي تبريري.

وعليه، يمكن القول إن (جورج أورويل) قد وردت الأفعال الكلامية غير المباشرة في النص، يُراد تمرير قرارات استبدادية دون مواجهة مباشرة مع القارئ أو المتلقي داخل النص. هذا الاختيار الأسلوبي يُعبّر عن واقع سياسي يعتمد على الخطابات أكثر من القمع الظاهر، وعلى الحيلة اللغوية أكثر من السطوة العنيفة، بذلك، تتجسد السلطة لا فقط في ما يُقال، بل في كيفية قوله، وهو مركز نظرية الأفعال الكلامية.

نوع الأفعال الكلامية:

التقريرية: سكويلر يقدم رأيًا مؤدلجًا بوصفه مبدأ ثوريا، وهو نموذج كلاسيكي للادّعاءات الزائفة التي بوصفها حقائق ثابتة

الغرض تداولي: يتمثل في تفكيك مفهوم المساواة الذي شكل الحجر الأساس في الثورة فضلا عن تبرير التفاوت الطبقي بوصفه تطورا منطقيا

السياق: يمثل ويعبر عن مرحلة الجوع والتوزيع غير العادل للطعام، استعلاء نقمة الرفض للحيوانات

شروط النجاح تداولية:

النية: تشويه الذاكرة الجمعية، جعل الخطاب السلطوي بوصفه المصدر الوحيد لهم

الأثر التداولي واستجابة المتلقي: على الجماعة هو قبول الجوع بوصفه قرارًا يرسّخ التفوق الطبقي باسم الضرورة، والتخلي عن طلب المساواة بالحقوق، فيتجلى في خضوع الحيوانات وتخليها التدريجي عن المبادئ التي قامت عليها الثورة، إذ يبدأ الواقع يُعاد تشكيله تبعًا للخطاب لا للوقائع. وبهذا، تنجح هذه الأفعال الكلامية في فرض نوع من الإدراك الزائف، تُستبدل فيه القيم الجماعية بقيم السلطة. ويمكن القول إن أثرها الإنجازي قد تحقق بشكل فعال، إذ لم يُقابل هذا الانحراف بمقاومة من الجماعة، بل انطبع في وعيهم بوصفها "حقيقة جديدة" مما يشير إلى نجاح الخطاب السلطوي في اختراق البنية الإدراكية للمتلقي.

الخاتمة

- لعبت الأفعال الكلامية المباشرة وغير مباشرة دورا مركزيا في صياغة وتثبيت السلطة في رواية **"مزرعة الحيوانات"** فالأفعال الكلامية المباشرة لشخصية ((ميجور)) عمليت على تأطير وتكوين خطاب تأسيسي أخلاقي يحرض على الثورة ويمنحها الشرعية، في حين استخدمت شخصية **نابليون** بشكل كبير الأفعال الكلامية التوجيهية والإعلامية المباشرة لإلغاء أي فرصة للنقاش ولا الحوار في سبيل تحويل السلطة إلى استبداد مركزي، فالمراحل الأولى لتحليل نصوص نابليون لجاء إلى استخدام الأفعال غير مباشرة في سبيل تمرير نواياه الخفية، ثم تصاعد استخدامه للأفعال التقريرية التي عبرت عن سيطرته المطلقة في اتخاذ القرارات، وأخيرا اتخذ خطاب من كونه خطابا يمثل الطبقة الاجتماعية **"للحيوانات"** إلى خطاب فردي سلطوي يستند إلى شرعية مصطنعة وغير حقيقية والتي بنيت عن طريق الأفعال الكلامية والبنية اللغوية

- بينت الأفعال الكلامية غير المباشرة التي استخدمها **سكويلر**بوصفه " **بروباغندا** " السلطة جنبا إلى جنب مع سلطة نابليون، فقد ساهم بشكل رئيس في تشويه الواقع والخطاب الذي يبرر القمع فضلا عن تغيير الوعي الجماعي تجاه السلطة ، فضلا عن ذلك استخدم **سيكويلر** الأفعال التوجيهية والتقريرية بأسلوب ملتو ومظلل للحيوانات في سبيل زرع الشك في ذاكرتهم وتغيرها

- بينت الأفعال الكلامية نجاحها من حيث التأثير في المتلقين، وذلك باخماد وافشال مقاومة المعارضة ضد السلطة، وترسيخ الطاعة وأعاده تشكيل القيم الجماعية للحيوانات لصالح السلطة، فاقترن نجاح السلطة اللغوية بقبول المتلقى إذ تبين إن الأثر الإنجازي للأفعال الكلامية حقق نجاحه نتيجة لضعف وعي الجماعة، مما يظهر إن الخطاب السلطوي لا يعمل باتجاه واحد، بل يستند إلى العقل الجمعي سواء كان بوعي أوعن جهل

- أظهر تحليل الأفعال الكلامية في الرواية بأنها لم تستخدم بغرض التفاهم والتواصل بين طرفين من أجل صالح العام، بل أصبحت اللغة أداة الهيمنة لا للتواصل، بل لتشكيل الواقع وإعاده تعريف الحقائق لخدمة تلك السلطة وهذا يتفق مع ما يراه (جورج أوريل) في وصفه للغة بأنها يمكن أن تستخدم أداة للقمع

المراجع

- أوريل، ج. (2014). مزرعة الحيوان (ترجمة: محمود علد الغني)، ط2، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- أوستن، ج. ل. (1991). نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام (ترجمة: عبد القادر قنيني)، ط1، المغرب، دارأفريقيا الشرق.
- بدوي، أ. ز. (2009). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي فرنسي عربي. بيروت: مكتبة لبنان.
- بلانشيه، ف. (2006)، التداولية من أوستن إلى غوفمان، (ترجمة: صابر الحباشة)، البحري،: دار الحوار.
- روبول، أ.، & موشلار، ج. (2003)، (ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
- صحراوي، م. (2005)، التداولية عند العالماء العرب: دراسة تداولية الظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، بيروت، دار الطليعة.
- صليبا، ج. (1982). المعجم الفلسفي: بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية (ج1). بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- الطيب، م. ز. (2007). علم الاجتماع السياسي. بنازي: دار الكتب الوطنية.
- عبد اللطيف، ع. (2012). اللغة والثورة: نقد الخطاب السياسي في أعمال جورج أورويل. مجلة نزوى، (69).
- فان دايك، ت. أ. (2000)، التص والسياق: استقصاؤ البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، (ترجمة: عبد القادر قنيني)، المغرب، أفريقيا الشرق.
- فوداك، ر.، & ماير، م. (2014). مناهج التحليل النقدي للخطاب (تر. حسام أحمد فرج، عزة شبل محمد). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- فيركلف، ن. (2016). اللغة والسلطة (تر. محمد عناني). القاهرة: المركز القومي للترجمة. (تاريخ النشر الأصلي 1989).
- مانغونو، دومينيك. (2008). المصطلحات المفتاح لتحليل الخطاب (ترجمة: محمد يحياتن) ط1، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- نحلة، م. أ. (2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر، جامعة الإسكندرية.
- يول، ج. (2010)، التداولية، (ترجمةك قصي العتابي)، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

This study analyzes political discourse in Animal Farm through the framework of speech act theory, treating speech acts as a pragmatic tool for uncovering the structure of political power. It aims to present an applied model for analyzing speech acts to better understand literary texts with political dimensions, using a qualitative analytical approach.

The research highlights the literature related to the speech act theories of Austin and Searle, and demonstrates how language can shift from a tool of communication into an instrument of oppression and domination. This occurs through the strategic use of speech acts to consolidate power and shape collective consciousness. The study concludes by

discussing the potential future use of this model in political discourse analysis and exploring its relevance in literary narratives and contemporary political practices.